ملخص:

يهدف موضوع البحث إلى التعرف على الجوانب التي استخدم فيها المصري ذراعه للتعبير عما بداخله، حيث اعتمد في هذا الأمر على أربعة ألفاظ تمثلت في: (العا، وثما- عا، وجبا، وخبش)؛ كان اللفظ الأخير الأكثر استعمالاً؛ ربما لأنه يرمز إلى قوة الثور الأمامية، حيث كان لقب الثور الأقوى من الألقاب الملكية، وقد عبّر المصري القديم في نصوصه، ولا سيما الحربية بقوته وتفاخره بأنه هزم الأعداء، وجلب الأسرى بقوة ذراعيه، وأن الجنود عاشوا في رخاء بسبب هذه القوة، كما استخدم الذراع في بعض الحالات بشكل مجازي مثل السيطرة على ما بين السماء والأرض، حيث أراد من هذا التعبير رفع الروح المعنوية لجنوده وشعبه، ولم يتوقف التعبير بالذراع للملوك، بل استخدمه المسؤولون، ولكن على نطاق محدود مثل "سننموت" و"حوي"، وقد اعتمد البحث على أهم النصوص الواردة فيها الألفاظ الدالة على الذراع، مستبعدًا الخوض في المعارك العسكرية، وكأن صاحب النص يريد أن يقول أخذت حقي بقوة ذراعي، وتتبع الباحث المنهج التاريخي القائم على الاستنباط والتحليل.

الكلمات الدالة: ذراع، يد، غنائم، رفاهية، حدود، إدارة.

Abstract:

The subject of the research aims to identify the aspects in which the Egyptian used his arm to express what was inside him. In this matter, he relied on four synonyms represented by: (El- aa, Thamma- aa, Juba and Khubash); the last synonym being the most used, perhaps because it symbolizes the forward power of the bull, where the title bull strongest was the of the royal titles, and the ancient Egyptian expressed in his texts, especially the military by his strength and his boast that he defeated enemies and brought captives with the strength of his arms, and that the soldiers lived in prosperity because of this strength. He also used the arm in some cases are metaphorical, such as controlling what is between heaven and earth. where wanted this expression to improve spirit of his soldiers and people, The expression did not stop with the arm for kings, Rather, officials used it, but on a limited scale, such as “Senenmut” and “Huy” The research was based on the most important texts contain synonyms that refer to the arm, ruling out going into military battles, as if the author of the text wanted to say I took my right by the strength of my arm, and the researcher follows the historical method based on deduction and analysis.

Keywords: arm, hand, spoils, prosperity, limits, administration

مقدمة:

وهب الله مصر موقعًا جغرافيًا مميزًا بمثابة حصون عسكرية من الجوانب الأربعة، ففي الشمال بحر متوسط منع شعوب البحر من اختراق الأراضي المصرية، إلى جانب رحلات تجارية لجلب أخشاب الأرز من لبنان، واستيراد النبيذ من كريت، وفي الجنوب جنادل في نهر النيل حافظت على الحدود المصرية من دخول النوبيين، إلى جانب استيراد أخشاب الأبنوس لصناعة التوابيت والتماثيل، وفي الغرب صحراء شاسعة منعت قبائل هذه الأماكن من اختراق الحدود المصرية، إلى جانب استغلال مناجم الصحراء الشرقية، ولا سيما البحر الأحمر الذي وصلت السفن المصرية من خلاله إلى أرض الإله التي أمدت مصر بالنباتات العطرية وجلد الفهود.

كما حظيت بمناخ معتدل جعلت أبناءها يُفكرون في البعث والخلود، حيث دورة الشمس يوميًا "الشروق والغروب"، وتعاقب الليل والنهار، وفيضان نهر النيل ثم الجفاف، وهي بمثابة الحياة والموت، ويشق أرضها النهر الخالد الذي ربط بين الشمال والجنوب، وجعل أهلها وحدة متماسكة.

وعندما دخل الهكسوس الأراضي المصرية أيقن ملوكها أنه لابد من وجود جيش نظامي له قاعدة عسكرية كانت منف مقرها تنطلق منها الجيوش إلى طريق حورس الحربي لتصل الحدود المصرية إلى نهر الفرات، وتصبح مصر إمبراطورية في عصر الدولة الحديثة، فحمل أهل الوادي على عاتقهم الوحدة بين الشمال والجنوب، وطرد المحتل من الدلتا، كما حمل أهل الدلتا في الأسرة السادسة والعشرين طرد الآشوريين الذين وصلوا إلى طيبة وخربوا معابد الكرنك.

أثرت هذه الظروف على حياة المصري القديم فجعلته يفتخر بقوته بين الحضارات المعاصرة، ويبرزها في أعضاء جسده مثل: الذراع، والوجه، والقدم، والقلب، والأنفاس، واللسان، والصوت، والأظافر، وقد دارت فكرة البحث حول الذراع وتمثلت محاوره في:-

- **أولاً:** الذراع في اللغة المصرية القديمة
- **ثانيًا:** فلسفة التعبير بالذراع
- **ثالثًا:** التعبير بالقوة والنصر على الأعداء
- **رابعًا:** التشبه بقوة المعبودات
- **خامسًا:** رسم حدود الدولة
- **سادسًا:** إحضار الغنائم
- **سابعًا:** التعبير بالذبح
- **ثامنًا:** التعبير عن الرفاهية

- **تاسعًا:** السيطرة على شؤون الإدارة

أولاً: الذراع في اللغة المصرية القديمة:-

تناول الكاتب المصري أربعة ألفاظ للتعبير عن الذراع تمثلت في: 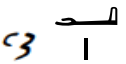 ذراع/ يد(١)، قوي الذراع(٢) 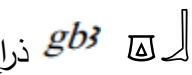 ذراع(٣)، قوي الذراع(٤).

ثانيًا: فلسفة التعبير بالذراع:-

أشار المصري إلى قوته، وارتباطه بمعبوداته، وتحكمه في شؤون حياته عن طريق إبرازها في قدرة ذراعه، الذي يكتب ويزرع ويمسك به سيفه، مما يدل على ذكائه في اختصار عباراته، وبحثه عن سبل التحكم في الطبيعة والكون، فتصل هذه الفلسفة إلى شعبه وتنسجم مع عقولهم؛ فيسيطر على حياتهم الدينية والدنيوية.

ثالثًا: التعبير بالقوة والنصر على الأعداء:-

تولت "حتشبسوت" حكم مصر خلفًا لزوجها "تحتمس" الثاني بالوصاية عن الأمير الصغير "تحتمس" الثالث، فأرسلت البعثات لجلب العطور من أرض الإله(٥)، ولم تغفل الجانب العسكري فحاربت النوبيين طبقًا لنقوش لوحة "تي"(٦)، وعبَّرت عن انتصارها على التحنو(٧) بفضل ذراعها،

---

(1) *FCD* p. 36.
(2) *Lesko, B., DLE* IV, p. 229; *FCD* p. 304.
(3) *FCD* p. 288.
(4) *FCD* p. 189.

(٥) عُرفت بونت بأرض الإله؛ لوفرة البخور في أراضيها الذي يستخدم في الاحتفالات الدينية بشكل كبير، وهي أرض تقع على البحر الأحمر، غير معروفة على وجه التحديد، ربما شرق السودان أو إريتريا، استورد المصريون منها مستحضرات التجميل والتوابل والعاج وخشب الأبنوس والعطور. راجع:
Bunson, M. , *Encyclopedia of Ancient Egypt*, New-York, 1999,pp. 318f.

(٦) أحد المسؤولين في عهد "حتشبسوت"، صور واقفاً على صخرة بجزيرة النباتات بأسوان، وأمامه ثمانية خطوط رأسية من بين نصوصها قوله: رأيت الملكة تطيح بالنوبيين. راجع:
Habachi, L., "Two Graffiti at Sehēl from the Reign of Queen Hatshepsut", *JNES* XVI, no. 2 (1957), p.99.

(٧) يقصد بالتحنو المنطقة الواقعة غرب مصر، كان يُطلق على سكانها في عصر الدولة القديمة اسم 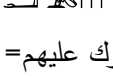 وتعني الأمراء، وهم يشبهون المصريين جنسًا وثقافة، ومنذ عصر بداية الأسرات شن الملوك عليهم=

وهو ما ورد من بين نقوش معبدها في الدير البحري[١]:

(٢)

wnpw .t m ⸢ḥnw⸣ tm3- ˁ .t

المنتصرة على التحنو بذراعها القوي

وسار على خطى الملكة "سننموت" صديقها والرجل الأول لديها فيقول:

(٣)

nḏs ḳn n gb3 .f

المحارب الشجاع بذراعه[٤]

يُشير اللقب إلى نشاطه العسكري مع الملكة، ودوره الإداري في توطيد الحكم لديها، لا سيما وهو مشرف ممتلكاتها ومربي ابنتها "نفرو– رع"، فمن دواعي افتخار الشخص بأعماله أن يبرز الجوانب العظيمة في حياته؛ فأعلن "سننموت" مكانته من خلال لقبه السابق.

تولى "تحتمس" الثالث عرش مصر، واستطاع مد حدودها إلى الفرات، إلى جانب نشاطه المعماري في الكرنك، ففي العام الثالث والعشرين من حكمه سجل انتصاره على الجنوب بأعمدة معبد بوهن[٥]، وأنه اعتمد في معاركه على قوة ذراعه[٦]:

=حملات عسكرية. راجع: Gardiner, A., *AEO* I, 1947, p. 114;

محمد بيومي مهران، *المغرب القديم*، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، ١٩٩٠، ص٧٠.

(١) لالويت، كلير، *طيبة أو نشأة إمبراطورية*، ترجمة وتعليق ماهر جويجاتي، المركز القومي للترجمة، ط١، القاهرة، ص٢٤٩.

(2) *URK* IV, p. 248: 3- 4.

(3) *URK* IV, p. 414: 17.

(٤) عن لقب "نچس– قن". راجع: *FCD* p. 145.

(٥) موقع عند الشلال الثاني في النوبة، وصل إليه قدماء المصريين وخاصة في عصر الدولة القديمة، حيث عثر فيه على بقايا صهر النحاس، وفي عهد "سنوسرت" الثالث بني فيه قلعة عسكرية، أقيمت حتشبسوت معبداً لحورس، معظم الموقع غمرته مياه بحيرة ناصر. راجع:

Bierbrier, M., *Historical Dictionary of Ancient Egypt*, 2nd ed., Toronto, 2008, p. 42.

(٦) لالويت، كلير، *طيبة أو نشأة إمبراطورية*، ص ص٤٣٠، ٤٣١.

(١) 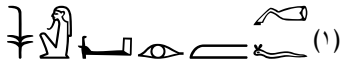

nsw nḫt ỉr m ḫpš .f

ملك قوي فعّال بذراعه

عبّر "أمنحتب" الثاني ابن وخليفة "تحتمس" الثالث عن قوته في محاربة أعدائه، وخاصة أهل الجنوب الذين استغلوا وفاة والده، فأرسل الملك خطابًا في العالم الثالث والعشرين من حكمه إلى نائبه في النوبة "وسر– ساتت"، متحدثًا فيه عن قوته ودحره للأعداء، ويحفظ الخطاب في متحف بوسطن[٢]، ومما ورد فيه:

(٣)

nḫt ꜥ ḳn ḥr ḫpš .f

(صاحب) اليد القوية، و(صاحب) الذراع الشجاع

تولى "سيتي" الأول حكم مصر خلفًا لوالده "رعمسيس" الأول، وكان عليه التصدي للتحالفات العسكرية ضد مصر، ودونت أخبار عن هذه الحملات على صخرة بالقرب من قصر إبريم[٤]، كي يُحذر النوبيين الذين يعبرون النهر ذهابًا وإيابًا من قوة مصر[٥]، ويرجع الفضل إلى نائب الملك في في النوبة "آمون– إم– إبت" في نقش هذه النصوص[٦]، والتي من بينها:

(٧)

sk ȝ Nḥsy m ḫpš .f

---

(1) *URK* IV, p. 809: 1.

(٢) لالويت، كلير، *طيبة أو نشأة إمبراطورية*، ص ٤٦٢.

(3) *URK* IV, p. 1343: 15.

(٤) اسم لموقع على الضفة الشرقية لنهر النيل على بعد ١١٦كم شمال وادي حلفا، عُرف عند اليونانيين باسم بريمس، حيث وجد في المكان بعض الآثار المصرية القديمة مثل لوحة لـ"سيتي" الأول، وقصر من الأسرة الخامسة والعشرين، وحصن روماني، وكاتدرائية من العصر المسيحي، تعرضت المنطقة لفيضانات نهر النيل بعد بناء السد العالي، حيث أصبح المكان الآن جزيرة بجوار بحيرة ناصر. راجع:

Bierbrier, M., *Historical Dictionary of Ancient Egypt*, p. 190.

(٥) لالويت، كلير، *الفراعنة إمبراطورية الرعامسة*، ترجمة وتعليق ماهر جويجاتي، المركز القومي للترجمة، ط١، القاهرة، ٢٠٠٩، ص١٢٤.

(6) Hintze, F., "Die Felsenstele Sethos' I. bei Qasr Ibrim", *ZÄS* LXXXVII (1962), p. 31; *PM* VII, p. 94.

(7) *KRI* I, p. 99: 10, 11.

دمُرت أرض الزنوج بذراعه(١)

ترجع الأهمية التاريخية لهذا النص إلى انتصار الملك على البلاد الأجنبية باستخدام عبارات مختصرة، مصورًا وهو يضرب الأعداء أمام "آمون" وآثار أقدام خيول وعجلة حربية، بينما صور "آمون– إم– إبت" راكعًا في السجل السفلي، وأمامه نص الخطاب الملكي(٢).

ونُحت هذا الأثر على منحدر صخري شرق النيل جنوب قصر إبريم، وهذا النص غير مؤرخ، لذا من الصعب تحديده بشكل دقيق لأي مناسبة تم نحته، ربما بسبب الحرب النوبية في العام الثامن، أما عن "آمون– إم– إبت" المشرف على نحت ذلك الأثر فهو معروف جيدًا من آثار أخرى، حيث خدم في عهد "سيتي" الأول وصولاً إلى "رعمسيس" الثاني(٣)، وكان هذا الأثر شاهقًا قبل ارتفاع منسوب مياه النيل بعد بحيرة ناصر عام ١٩٦٥(٤).

خاض "رعمسيس" الثاني العديد من المعارك في الشمال والجنوب والغرب، إلى جانب نشاطه المعماري، حيث لا يكاد يوجد موقع أثري إلا وفيه أثر لذلك الملك، وقد دون على عددٍ من المعابد المصرية مثل: الصرح التاسع في الكرنك والقاعة الرئيسة في معبد أبي سمبل الكبير(٥)، قصيدة النصر التي دارت بين المعبود "بتاح" والملك "رعمسيس" الثاني، يقول فيها الأول للثاني:

(٦)

wsr ḫpš .k m t3 nb

قوي بذراعك في كل أرض

يدل هذا التعبير على مساندة المعبود "بتاح" للملك "رعمسيس" الثاني، مما يعكس انطباعًا دينيًا عند الشعب بتأييد المعبودات للملوك، فيترتب عليه مساندة الشعب لحاكمه، وقد روج الملك لشهرته

(1) *KRITA* I, p. 83.
(2) Hintze, F., Die Felsenstele Sethos' I. bei Qasr Ibrim, p. 32, t. III.
(3) *KRITANC* I, p. 79.
(4) Caminos, R. "the Talbotype applied to Hieroglyphics" *JEA* XXV (1966), p.65.
(5) *KRITANC* II, p. 159;

لالويت، كلير، *الفراعنة إمبراطورية الرعامسة*، ص١٧٨.

(6) *KRI* II, 271:5.

وانتصاراته، وبلغت ذروتها بزواجه من الأميرة الحيثية "ماعت- نفرو- رع" لتعزيز العلاقات المصرية الخارجية(١).

كما شارك الشردان(٢) مع "رعمسيس" الثاني في معركة قادش ضد الحيثيين، وهذه الجماعات كان قد أحضرها الملك أسرى بقوة ذراعيه خلال حملاته العسكرية في سوريا في العامين الأولين من حكمه(٣)، حيث كانوا ضمن قراصنة البحر يحاولون وجود فرصة للإغارة على مصر فشتت الملك شملهم، وجند بعضهم(٤).

ولقد حاول الليبيون دخول مصر مرتين في عهد الملك "رعمسيس" الثالث الأولى في العام الخامس والثانية في العام الحادي عشر، وقد أفصح الملك أكثر من مرة في نقوش معبده في مدينة هابو عن قدرة ذراعه في الانتصار عليهم:

(٥)

Kmt sḫ3p sw m ḫpš ḳn

آوى مصر بذراع شجاع

رابعًا: التشبه بقوة المعبودات:-

وضع المصري نفسه تحت حماية المعبودات للحفاظ على حياته، وهذا التقرب خلق نوعًا من تبعية الإنسان لمعبوده، فنتج عنه شعوره بالاطمئنان إلى معبوده وقدرته في حماية حياته؛ فقد أعلن الملوك بألفاظ صريحة أن قوتهم مستمدة من قوة المعبودات، فيُشير "تحتمس" الثالث على أحد

---

(1) *KRITANC* II, p. 161.

(٢) من شعوب البحر الذين حاربهم "رعمسيس" الثاني، ربما تنحدر أصولهم من مدينة جبيل، واشتق اسم جزيرة سردينيا الإيطالية من اسمهم، وكانوا من أصحاب المهارات العسكرية الفائقة، واتخذهم الملك فيما بعد ضمن الحرس الشخصي. راجع: جراندييه، بيير، *رمسيس الثالث قاهر شعوب البحر*، ترجمة فاطمة عبد الله محمود، مراجعة د/ محمود ماهر طه، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٣، ص١٦٧.

(٣) محمد رأفت عباس، *الجيش في مصر القديمة – عصر الدولة الحديثة ١٥٥٠ – ١٠٦٩ ق.م*، ج٢، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠١٦، ص١٨٦.

(٤) كتشن، كينث، *رمسيس الثاني فرعون المجد والانتصار*، ترجمة د. أحمد زهير، مراجعة د. محمود ماهر طه، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٨، ص٦٨.

(5) *KRI* V, p. 41: 14.

أعمدة معبد بوهن في العام الثالث والعشرين من حكمه إلى قوته في الانتصار على الآسيويين[١]، وتحكمه في جميع ما على الأرض؛ لأنه استمد هذه القوة من "جب" معبود الأرض و"نوت" معبودة السماء، كأن ما بين السماء والأرض أصبح في يديه:

(٢)

ʿrft Gb Nwt šni .f ʿḥʿ m ḫnw ʿwy .f

ما يدور حول "جب" و"نوت" وضع في يديه

كما دون على الصرح الثالث في الكرنك الذي أمر بتشييده الملك "أمنحتب" الثالث تشبيه قوته بقدرة المعبود "آمون" وهو يسوق الأسرى بيديه[٣]:

(٤)

ʿwy mi nb W3st ini ḫ3swt nbt m sḳr ʿnḫ

يديه تشبه سيد طيبة، وهو يُحضر أسرى كل البلاد الأجنبية

كما تُعد معركة مجدو[٥] من بين أهم المعارك الحربية في الأسرة الثامنة عشرة، التي حارب فيها "تحتمس" الثالث الميتانيين، وبيّن أن قوته في المعركة كانت بفضل ذراعيه اللذين آزرهما "آمون"، وأن قوة "ست" تجري في أطراف جسده[٦]:

(٧)

it Imn ḥr .s nḫt ʿwy .f

---

(١) لالويت، كلير، *طيبة أو نشأة إمبراطورية*، ص٤٣٠.

(2) *URK* IV, p. 808: 6- 7.

(٣) لالويت، كلير، *طيبة أو نشأة إمبراطورية*، ص٥٥٠.

(4) *URK* IV, p. 1723: 16- 17.

(٥) مدينة تل المتسلم الحالية بفلسطين على مقربة من جبل الكرمل، سُكنت في العصر الحجري الحديث، حارب فيها "تحتمس" الثالث الميتانيين، عُثر في المدينة على لوحات وأختام ترجع للدولة الوسطى، واستورد المصريون منها الزيتون والزيت والنبيذ. راجع: Giveon, R., " Megiddo", *LÄ* IV (1982), col., 1; Bard, K., *Encyclopedia of The Archaeology of Ancient Egypt*, London & New – York, 1999, p. 218.

(٦) لالويت، كلير، *الفراعنة إمبراطورية الرعامسة*، ص٧٠.

(7) *URK* IV, p. 657: 9.

والده "آمون" يُقوي يديه

حمل "سيتي" الأول على عاتقه إعادة أمجاد الإمبراطورية المصرية في الخارج؛ فحارب النوبيين في العام الثامن؟ من حكمه[١]، حيث دون على عمود من عمارة غرب[٢]، ولوحة في متحف بروكلين رقم 39:424[٣] العبارة التالية:

(٤)

mi Min ỉby ḥᶜ ᶜwy

مثل "مين" مرفوعة يديه

يُحتمل أن الضربة التي وجهها ذراع الملك القوي في بلاد النوبة كانت في العام الثامن من حكمه، في الشهر الثاني أو الثالث من فصل الشتاء، وهو أفضل الأوقات، حيث يقضي الملك فصل الشتاء في طيبة، ولكي يُناسب هذا التوقيت الحر الشديد في النوبة، وكان الملك قد أمر بحفر الآبار ليشرب منها الجنود خلال الحملة، وكان "آمون- إم- إبت" هو نائبه في النوبة في هذه الفترة[٥].

كما أنقذ "ست- نخت" مصر من خطر المتربصين بها، ونشر الأمن والسكينة في ربوعها، وذلك بمساندة المعبودات[٦]:

(٧)

ḥm .f ᶜnḫ wḏȝ snb mi it Stḫ pd rmn fy r fd Kmt m thi

جلالته عاش سليمًا معافى مثل أبيه "سوتخ" باسطًا يديه لينتزع مصر من المعتدي[٨]

---

(1) *KRITANC* I, p. 81.

(٢) مكان على بعد ١٥٥ميل جنوب وادي حلفا، أسس فيه "سيتي" الأول حصنًا عسكريًا لمراقبة حركة السفن في النيل، وطريق الصحراء، ومناجم الذهب. راجع:

Fairman, W., "Amara West", *LÄ* 1 (1975), cols.,171f.

(3) *PM* VII p. 159.

(4) *KRI* I p. 104: 7.

(5) *KRITANC* I, pp. 82f.

(٦) لالويت، كلير، *الفراعنة إمبراطورية الرعامسة*، ص٤٥٩.

(7) *KRI* V, p. 672: 4, 5.

(٨) عن كلمة "تهي". راجع: *FCD* p. 300.

خاض "رعمسيس" الثالث في العام الخامس من حكمه معارك ضد الليبيين واستطاع صد هجماتهم بفضل قوة "آمون":

(١)

dḏ n ḫpš .f prt sn m pḥty it .f Imn

أطاح ذراعه نسلهم بقوة أبيه "آمون" (٢)

خامسًا: رسم حدود الدولة:-

عبّر المصري عن قوة ذراعه في رسم حدود دولته وتأمينها من خطر أعدائه عن طريق محاربتهم والنيل منهم، فقد توغل "تحتمس" الأول إلى أعماق بلاد النوبة، ودون على صخور جزيرة تومبوس(٣)، دوره العسكري في التوسع الخارجي:

(٤)

ḫnd pḥwy .fy m ḫpš .f nḫt ḥr ḫḥy ꜥḥ

اجتازوا أطرافها بذراعه القوي القادم إلى المعركة (٥)

وقد هدف "تحتمس" الأول في إبراز السياسة الخارجية مع الجنوب في مطلع الأسرة الثامنة عشرة من خلال تدوين أخبار انتصاراته هناك، وعلاقاته مع المعبودات المصرية "آمون" و"حورس" المذكورين في نقوش الجزيرة، وذلك في العام الثاني من حكمه(٦).

كما أعلن "أمنحتب" الثاني خلال حملته على سوريا في العام السابع من حكمه مد حدود الأراضي

---

(1) *KRI* V, p. 14: 5, 6.

(2) Wilson, J., *Historical Records of Ramses III*, Chicago, 1935, p. 11.

(٣) تقع الجزيرة على بعد ٢٥كم شمال مدينة كرمة، تعتبر المدخل الشمالي لمنطقة دنقلة، وهذا الموقع له أهمية خاصة بالنسبة للحملات العسكرية من خلال تدوين أخبار الحملات العسكرية. راجع:

Budka, J., *The third cataract its Historical and Political Importance According to Royal and Private Rock Inscriptions at Tombos*, 2005, p. 107.

(4) *URK* IV, p. 85: 8- 9.

(٥) عن كلمة "بحوي" وتعني نهاية. راجع: Lesko, B., *DLE* 1, p. 153; *FCD* p. 92.

(6) Budka, J., *The third cataract its Historical and Political Importance According to Royal and Private Rock Inscriptions at Tombos*, p. 108.

المصرية[١]:

[٢]

ir .f tȝš .f r mr r .f nn ḫsf ꜥ .f

رسم حدوده برغبته دون صد يده

وأمر "سيتي" الأول بتدوين أخبار حملته الأولى على آسيا على الجدار الشرقي من بهو الأساطين العظيم في الكرنك[٣]، فيقول:

[٤]

ir tȝš .f r dd ḥr .f n ḫsf ꜥ .f m tȝw nbw

رسم حدوده بإرادته دون صد يده في كل الأراضي

كانت ثورة العمارنة من الأسباب التي أدت إلى المؤامرات الخارجية ضد الإمبراطورية المصرية، فحاربهم "سيتي" الأول في السنة الأولى من حكمه[٥]، وهذه المؤامرات بين قبائل وإمارات فلسطين ضد مصر عاقت حركة التجارة الخارجية المصرية، وقد أمر "سيتي" الأول بحفر الآبار وإقامة الحصون بين القنطرة ورفح، وعاد من حملته منتصرًا، مقدمًا الغنائم إلى "آمون"[٦]، وقد حرص على على تصوير انتصاراته في صالة الأعمدة الكبرى بالكرنك والأسرى مقيدون من أيديهم وأعناقهم تجرهم عجلة الفرعون الحربية[٧].

سادسًا: إحضار الغنائم:-

كان من نتيجة التوسعات الخارجية في عصر الإمبراطورية إغداق الهبات من الملوك على معبوداتهم بإقامة المعابد والمسلات والتماثيل، ولا سيما غنائم سوريا التي تألفت من عجلات حربية،

---

(١) لالويت، كلير، *طيبة أو نشأة إمبراطورية*، ص٤٥٠.

(2) *URK* IV, p. 1298: 10.

(٣) لالويت، كلير، *الفراعنة إمبراطورية الرعامسة*، ص١١٤.

(4) *KRI* I, p. 7: 10, 11.

(5)Wilson, J.,"Campaigns of Seti I in Asia", *ANET* (1969), p. 254.

(6) *KRITANC* I, pp. 12, 13.

(7) Gardiner, A., "The Ancient Military Road between Egypt and Palestine" *JEA* VI: no. 2 (1920), p. 99, pl. XI.

وخيول، ومؤن غذائية، وأسرى؛ فيُشير "تحتمس" الثالث في نقوش الكرنك بعد عودته من سوريا منتصرًا في أولى حملاته شاكرًا "آمون"، الذي بسبب توجيهاته أُغدقت الغنائم على طيبة، ولذلك وهب الملك من أجله غنائم المعارك(١):

(٢) 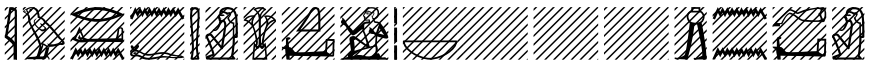

iw rdi n n .f ḥm ḥ3ḳw nb ///////// in n ḫpš

أعطاه جلالتي كل الغنائم////////// التي أحضرت بذراعي

كما أعلن الملك "رعمسيس" الثالث على جدران معبد هابو بأنه ملأ مخازن المعابد بالغنائم التي أحضرها من انتصاراته(٣):

(٤)

mḥ r- pr m ḥ3ḳw ḫpš .wy .f

يملأ المعابد بغنائم ذراعيه

سابعًا: التعبير بالذبح:-

عبّر المصري باستخدام ذراعه في ذبح أعدائه، حيث كان يتم قطع أيادي بعض القتلى أو أعضائهم الذكورية بدلاً من حمل الجثة، وفي بعض الحالات تم أسر الأمراء، وتعليقهم على معابد طيبة شكرًا للمعبودات، وتخويفًا لباقي البلدان حتى لا تسول لهم أنفسهم بالتمرد، حيث يقول الملك "أمنحتب" الثاني بعد حملته على سوريا في العام السابع من حكمه:

(٥)

ḥm .f wp ḥr .f m ḫpš .f ḳnỉ sm3 .st

جلالته وحيدًا هو وذراعه الشجاع (عندئذ) ذبحهم(٦).

---

(١) لالويت، كلير، *طيبة أو نشأة إمبراطورية*، ص ص٣٥٨، ٣٥٩.

(2) *URK* IV, p. 742: 10, 12.
(3) *KRITA* V, p. 282.
(4) *KRI* V, p. 330: 12, 13.
(5) *URK* IV, p. 1302: 14, 15.

(٦) عن كلمة "قني" وتعني شجاع. راجع: Lesko, B., *DLE* 1,p. 152.

كما تمردت واوات[١]، على مصر في العام الثامن من حكم "تحتمس" الرابع، ولما جاء الخبر إلى الملك استقبله هادئًا مفكرًا في الأمر، ثم أخذ الرأي والمشورة من أبيه "آمون" في الكرنك، وخرج مستبشرًا بالنصر، ثم قاد جيشه إلى واوات، وانتصر على أعدائه، ومن بين النصوص التي تحدثت عن قوة الملك في هذه المعركة نص مؤرخ على صخور كونوسو[٢] قرب جزيرة فيلة[٣]:

(٤)

iwt n .f mšʿ .f ir n .f ḥʿt ʿš3t m ḫpš .f ḳn

لحق به جيشه، وأقام مذبحة عظيمة بفضل ذراعه الشجاع

يبدو أن خطر الثوار في واوات لم يكن بالشيء المخيف، حيث سار الجيش على تمهل، ووقف الملك في المعابد الكبرى التي صادفته في الطريق للتبرك بالمعبودات، ثم أخمد الثورة، وعاد مصطحبًا عددًا من الأسرى إلى معبده الجنائزي في طيبة[٥].

ثامنًا: التعبير عن الرفاهية:-

كان قدماء المصريين جادين في عملهم، مخلصين لعقيدتهم، بنوا أهراماتهم بكد، وعاشوا وقت فراغهم بترف، فأصبح جزءًا لا يتجزأ من حياتهم، فعبّر "سيتي" الأول عن انتصاراته على الأراضي الآسيوية، وأن جنوده عاشوا حياة من الرغد والرفاهية بفضل ذراعه القوي:

---

(١) عُرفت المنطقة الواقعة بين جرف حسين وقرتا غرب النيل باسم واوات، وهي كلمة مصرية تعني المائجة أو الغير مستقرة؛ لأن منسوب مياه نهر النيل في هذه المنطقة غير منتظم في الانخفاض والارتفاع، وتقابل تلك المنطقة وادي العلاقي الذي يقع شرق النيل. راجع:

Soyfried, K. , "Wawat", *LÄ* VI (1986), cols., 1158f.

(٢) اسم صخور بالقرب من فيلة دون عليها نصوص من عهد "منتوحتب" الثاني و"تحتمس" الرابع و"أمنحتب" الثالث. راجع: Gomaà, F., "Konosso", *LÄ* III (1980), col.684.

(٣) الاسم اليوناني لجزيرة في النيل جنوب إلفنتين، شيد فيها معبدًا لـ"إيزيس" في العصر الروماني، ذلك المكان الذي أصبح مقصدًا لحج النوبيين والمصريين، تم تفكيك المباني الموجودة بسبب ارتفاع منسوب مياه نهر النيل بعد بناء السد العالي عام ١٩٦٨م، وإعادة بنائها على جزيرة مجاورة من بحير ناصر. راجع:

Bierbrier, M., *Historical Dictionary of Ancient Egypt*, p. 177.

(4) *URK* IV, p. 1547: 12- 13.

(٥) إمرى، وولتر، *مصر وبلاد النوبة*، ترجمة تحفة حندوسة، مراجعة عبد المنعم أبوبكر، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ٢٠٠٨، ص١٩٦.

(١)

mšᶜ .f ṯḥi m irp m nḥt tw ḥpš .f

جنوده سكارى من شرب النبيذ (بفضل) قوة ذراعه(٢)

زادت مكافآت الجنود في عصر الدولة الحديثة من الذهب ومساحات من الأراضي الزراعية، واستمتعوا بحصص من الطعام والنبيذ، وعُين مسؤولين للإشراف على صناعته وتوزيعه، وآخرون على تذوق طعمه قبل توزيعه(٣)، وغالبًا كان اللون الأحمر هو المفضل؛ لتشابهه مع لون دم "أوزير"، وصنع من العنب والرمان، وهو الأكثر شيوعًا خلال عصر الدولة الحديثة(٤)

ورغم ما قاله "هُرودت" بأن المصريين استهلكوا في عيد "باستت" أكثر مما يستهلكونه طوال العام من النبيذ، إلا ان هذا الأمر لم يكن شائعًا بين أهل الريف عكس المدن، بيد أن الأساتذة حذروا تلاميذهم من شرب الخمور وشبهوا شاربه بالدفة المكسورة، وبأنه مغيب العقل، كما غضب الموظفون من الملك "أحمس" الثاني لشربه الخمر في بعض الليالي وعجزه عن تصريف أمور إدارة دولته(٥).

يدل هذا الأمر على أن المجتمع المصري مجتمع سوي، تُمارس فيه الحقوق والواجبات، يعمل ويترفه، كما ينتقد المحكوم حاكمه إذا أخطأ، وينصح الأساتذة تلاميذهم إذا ضلوا الطريق، ومن ثم لا يمكن القول أن الجنود عاشوا سكارى، وإنما مجرد مبالغة لإظهار ما تمتعوا به من حياة طيبة.

تاسعًا: السيطرة على شؤون الإدارة:-

تداولت السلطة بشكل مباشر بين المسؤولين في العواصم والأقاليم بواسطة الرسل، وتمت ترقية هؤلاء المسؤولين حسب كفأتهم الإدارية، ويمكن القول أن الهيكل الإداري في الأسرة الثامنة عشرة تطور على أربع مراحل بوجود مسؤولين بارزين في كل مرحلة: الأولى من بداية الأسرة إلى

(1) *KRI* I, p. 99: 4.
(2) *KRITA* I, p. 82.
(3) Al-ayedi, A. , *Index of Egyptian Administrative, Religious and Military Titles of the New Kingdom*, 2006, pp. 140, 247.
(4) Jané, M., "An Interdisciplinary Study on the Ancient Egyptian Wines: the Egywine Project", Springer (2016), p. 738.
(٥) بوزنر، جورج وآخرون، *معجم الحضارة المصرية القديمة*، ترجمة أمين سلامة، ود. سيد توفيق، الهيئة المصرية المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٦، ص ص ٣٠٥، ٣٠٦.

عهد "تحتمس" الثاني، والثانية من عهد "حتشبسوت" إلى "أمنحتب" الثالث، والثالثة فترة العمارنة، والرابعة ما بعد العمارنة إلى نهاية الأسرة(١)، وكانت تربطهم علاقات شخصية مع الملوك، فيقول "حوي" عن حُسن إدارته:

(٢)

ʿwy rwḏ ḥr ḫrp

ذراعي حازم القوة في الإدارة(٣)

مما يدل على كفأته في مهام عمله في كوش، فكان نائبًا لـ"توت- عنخ- آمون" في النوبة، وهو منصب مهم بالنسبة للإدارة المصرية، وكان شاغله يلقب بابن الملك في كوش للدلالة على مدى العلاقة القوية بين الملك ونائبه، وأهم مسؤولياته هي إرسال الضرائب إلى الملك، وقمع الثورات في الجنوب(٤)، وأصبح "با- سر" بن "حوي" في منصب ابن الملك خلفًا لوالده في عهدي "آي" و"حور- محب"(٥).

(1) Shirley, J., "Crisis and Restructuring of the State: from the Second Intermediate Period to the Advent of the Ramesses", in *Ancient Egyptian Administration*, vol. CIV, Boston, (2013), p. 522.

(2) Davies, N., & Gardiner, A., *The tomb of Ḥwy viceroy of Nubia in the reign of Tutaankhamūn (No. 40)*, London, 1926, pl. XXI.

(٣) لالويت، كلير، *طيبة أو نشأة إمبراطورية*، ص٦٤٣.

(4) Rice, M., *Who's Who in Ancient Egypt*, London & New- York, 1999, pp. 72f.

(5) Shirley, J., "Crisis and Restructuring of the State: from the Second Intermediate Period to the Advent of the Ramesses", p. 603.

الخاتمة:

تناول البحث تعبير المصري بذراعه،وتبين من خلال ما سبق أهم النتائج الآتية:

- حرص الملوك على رفع الروح المعنوية عند الجنود والشعب من خلال إبراز جانب النصر على الأعداء باستخدام ذراعهم، وهو الجزء الأهم في جسد الإنسان للبطش به.
- تقوية ذراع الملك بواسطة المعبود للتأثير الديني على الشعب، فما يقوم به الملوك ما هو إلا إرادة المعبودات، مثل قصيدة النصر التي دارت بين المعبود "بتاح" والملك "رعمسيس" الثاني في منحه النصر على الأعداء.
- تكليف الملوك لنوابهم في الجنوب بتدوين أحداث النصر، تشجيعًا لهم في الحفاظ على الإدارة المصرية هناك، وترهيبًا للنوبيين من التمرد على الحكم المصري.
- لم يتوقف الملوك عند افتخارهم بالنصر على الأعداء فقط، بل امتد إلى السيطرة بشكل مجازي على ما بين السماء والأرض.
- من الأسباب الرئيسة في إحضار الأسرى من البلدان الأجنبية هي قوة الذراع، وأن هزيمة الأعداء وقتلهم سيؤثر حتمًا على أعدادهم وقلة نسلهم.
- تدوين هذه الانتصارات على الأماكن الرئيسة في المعابد والأماكن التي يتردد عليها المسافرون في الأزمنة القديمة دليلٌ على حرص الملوك في إظهار مكانة مصر أمام شعبهم، وأمام الأجيال القادمة.
- التعبير بقوة الذراع ضد الأعداء، وأن النصر عليهم يتبعه الراحة والطمأنينة للجنود، ولم يقتصر الأمر على توزيع المكافآت عليهم، بل امتد إلى توزيع الخمور.
- حذا –بعض المسؤولين– نهج ملوكهم في إبراز مدى قوة ذراعهم في المعركة، ومهارتهم في الجانب الإداري للبلاد.

قائمة الاختصارات:-

- ***AEO***: Gardiner، A. , *Ancient Egyptian Onomastica*, III vols., London, 1947.
- ***DLE***: *Lesko, B., A Dictionary of Late Egyptian*, V vols., 2nd ed., Island, 1982-1990.
- ***FCD***: Faulkner, R., *A Concise Dictionary of Middle Egyptian*, Oxford, 1991.
- ***JEA***: *Journal of Egyptian Archaeology*, London.
- ***JNES***: *Journal of Near Eastern Studies, Chicago.*
- ***KRI***: Kitchen, A. , *Ramesside Inscriptions, Historical and Biographical*, VIII vols. , Oxford, 1975- 99.
- ***KRITA***: Kitchen, K., *Ramesside Inscriptions Translated and Annotated: Translations*, VII vols., Oxford, 1993- 2014.
- ***KRITA***:*Kitchen, K., Ramesside Inscriptions Translated and Annotated: Translations*, VII vols., Oxford, 1993- 2014.
- ***KRITANC***:*Kitchen, K.,Ramesside Inscriptions Translated and Annotated: Notes and Comments*, IV vols. , Oxford, 1994- 2014.
- ***PM***: Porter, B. & Moss, R., *Topographical Bibliography of Ancient Egyptian Hieroglyphic Texts, Reliefs and Paintings*, VIII vols., Oxford, 1960- 2006.

- **قائمة المصادر والمراجع:-**
- **أولاً: المراجع العربية والمترجمة إلى العربية:**

- إمرى، وولتر، *مصر وبلاد النوبة*، ترجمة تحفة حندوسة، مراجعة عبد المنعم أبوبكر، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ٢٠٠٨.
- بوزنر، جورج وآخرون، *معجم الحضارة المصرية القديمة*، ترجمة أمين سلامة، ود. سيد توفيق، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٦.
- جراندييه، بيير، *رمسيس الثالث قاهر شعوب البحر*، ترجمة فاطمة عبد الله محمود، مراجعة د/ محمود ماهر طه، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٣.
- كتشن، كينث، *رمسيس الثاني فرعون المجد والانتصار*، ترجمة د. أحمد زهير، مراجعة د. محمود ماهر طه، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٨.
- لالويت، كلير، *طيبة أو نشأة إمبراطورية*، ترجمة وتعليق ماهر جويجاتي، المركز القومي للترجمة، ط١، القاهرة، ٢٠٠٥.

- ـــــــــــ، *الفراعنة إمبراطورية الرعامسة*، ترجمة وتعليق ماهر جويجاتي، المركز القومي للترجمة، ط١، القاهرة، ٢٠٠٩.
- محمد بيومي مهران، *المغرب القديم*، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، ١٩٩٠.
- محمد رأفت عباس، *الجيش في مصر القديمة – عصر الدولة الحديثة ١٥٥٠ – ١٠٦٩ ق.م*، ٢ جزء، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠١٦.
- **ثانيًا: المراجع الأجنبية:**

- Al-ayedi, A. , *Index of Egyptian Administrative, Religious and Military Titles of the New Kingdom*, 2006.
- Bard, K. , *Encyclopedia of The Archaeology of Ancient Egypt*, London & New – York, 1999.
- Bierbrier, M., *Historical Dictionary of Ancient Egypt*, 2nd ed., Toronto, 2008.
- Budka, J., *The third cataract its Historical and Political Importance According to Royal and Private Rock Inscriptions at Tombos*, 2005.
- Bunson, M. , *Encyclopedia of Ancient Egypt*, New-York, 1999.
- Caminos, R. "the Talbotype applied to Hieroglyphics" *JEA* XXV (1966), pp. pp. 65- 70.
- Davies, N., & Gardiner, A., *The tomb of Ḥwy viceroy of Nubia in the reign of Tutaankhamūn (No. 40)*, London, 1926.
- Fairman, W. ,"Amara West", *LÄ* 1 (1975), cols. ,171- 172.
- Faulkner, R., A *Concise Dictionary of Middle Egyptian*, Oxford, 1991.
- Gardiner, A., "The Ancient Military Road between Egypt and Palestine" *JEA* VI: no. 2 (1920), pp. 99- 116.
- ----------, *Ancient Egyptian Onomastica*, III vols., Oxford, 1974.
- Giveon, R. , " Megiddo", *LÄ* IV (1982), cols.1- 3.
- Gomaà, F., "Konosso", *LÄ* III (1980), col. 684
- Habachi, L., "Two Graffiti at Sehēl from the Reign of Queen Hatshepsut", *JNES* XVI, no. 2 (1957), pp. 88- 104.
- Hintze, F., " Die Felsenstele Sethos' I. bei Qasr Ibrim", *ZÄS* LXXXVII (1962), pp. 31- 40.
- Jané, M., "An Interdisciplinary Study on the Ancient Egyptian Wines: the Egywine Project", Springer (2016), pp. 737- 748.
- Kitchen, K., *Ramesside Inscriptions*, VIII vols., Oxford, 1975- 1990.
- ----------, *Ramesside Inscriptions Translated and Annotated: Translations*, VII vols., Oxford, 1993- 2014.
- ----------, *Ramesside Inscriptions Translated and Annotated: Notes and Comments*, IV vols. , Oxford, 1994- 2014.
- Lesko, B., *A Dictionary of Late Egyptian*, V vols., 2nd ed., Island, 1982- 1990.

- Porter, B. , & Moss, R. , *Topographical Bibliography of Ancient Egyptian Hieroglyphic Texts, Reliefs, and Paintings*, VIII vols., Oxford, 1970- 2006.
- Rice, M., *Who's Who in Ancient Egypt*, London & New- York, 1999.
- Sethe, K. & Helck, W., *Urkunden des ägyptischen Altertum*, VIII vols., Leipzig & Berlin, 1903 – 1969.
- Wilson, J., *Historical Records of Ramses III*, Chicago, 1935.
- ----------, "Campaigns of Seti I in Asia", *ANET* (1969), pp. 254- 255.
- Shirley, J., "Crisis and Restructuring of the State: from the Second Intermediate Period to the Advent of the Ramesses", in *Ancient Egyptian Administration*, vol. CIV, Boston, (2013), p. 521- 610.
- Soyfried, K. , "Wawat", *LÄ* VI (1986), cols.,1158- 1160.